صورة عُمان في مجلة المنهاج لأبي إسحاق إبراهيم أطفيش (1925-1930).

د. خالد بوهند*

مقدمة: يتمحور موضوع هذا المقال حول رجلين صديقين هما أبو إسحاق إبراهيم أطفيش وسليمان باشا الباروني، وعلاقتهما بعُمان أو سلطنة مسقط وإمامة عمان كما كان يتردد إذ ذاك، الرجل الأول باعتباره صاحب مجلة المنهاج التي استقينا منها المعلومات لكتابة المقال، وهو مصلح ديني وسياسي من بني يسقن (غرداية) إحدى مواطن المذهب الاباضي في الجزائر، والثاني هو الآخر مصلح سياسي وثائر من جبل نفوسة إحدى مواطن المذهب الإباضي في ليبيا، تنحدر عائلته من قبيلة البارونيين (العمانية) كما يدل على ذلك اسمه، كما أنه تتلمذ على يد الشيخ محمد بن يوسف أطفيش في بني يسقن، وهو عم أبو إسحاق الذي تتلمذ هو الآخر على يديه.

لقد ارتبط الرجلان بعُمان من خلال عامل الهوية الدينية أو العاطفة الإسلامية، إذ أن إمامة عمان وهو الموطن الداخلي اعتنق سكانه المذهب الإباضي منذ عهد الأمويين كما سنرى لاحقا، وعلى هذا الأساس كان الرجل الأول (أطفيش) مشدودا نحو عمان، يتابع باهتمام كبير التطورات الاجتماعية والسياسية فيه، وكانت مجلته للنهاج الصادرة بالقاهرة خلال الفترة ما بين 1925-1930م بمثابة المرآة العاكسة لذلك، لينتقل بنضاله إلى الميدان عندما سعى إلى اعتراف الجامعة العربية بدولة عمان منذ 1952م، وفي سنة 1961م أثار أطفيش قضية عمان أمام هيئة الأمم المتحدة، والتقى الوفود هناك وأوضح لها انتهاك بريطانيا لاستقلالها، وبعد استقلال هذا البلد أصبح أطفيش ممثلها في القاهرة.

أما صديقه الباروني فقد لعب دوره في الذود عن حياض هذا البلد، بل وفي المشاركة في صنع القرار السياسي من أجل نهضته، انطلاقا من منصبه كرئيس للوزراء، ولإعطاء صورة وافية عن

* أستاذ محاضر في التاريخ الحديث والمعاصر - قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس.

عُمان، قسمنا الموضوع إلى أربعة عناصر، نتناول في العنصر الأول موجزا عن تاريخ عُمان منذ صدر الإسلام وإلى غاية فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، بناء على النص الكامل الوارد في مجلة المنهاج، ونتناول في العنصر الثاني الإطار الجغرافي لعمان من خلال مجلة المنهاج التي نقلت المعلومات والبيانات عن جريدة "ألف باء"، كما نتناول في العنصر الثالث الوضع السياسي الدولي وتأثيراته على عُمان خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، وموقف مجلة المنهاج منه، ونتناول في العنصر الرابع والأخير نهضة عُمان ودور سليمان باشا الباروني فيها.

1- موجز تاريخ عُمان: نشرت مجلة المنهاج نبذة تاريخية لعمان كتبها الشيخ محمد بن صالح بن عامر الطيواني أحد قضاة مسقط، ورد فيها أنه منذ الدعوة المحمدية، مرورا بعهد الخلفاء الراشدين، ثم العهد الأموي فالعباسي، تعرضت عمان إلى كثير من الأحداث، وتعاقب على حكمها سلاطين وأئمة في نفس الوقت[1]، بدءا بحكم الملكين عبد وجيفر ابنا الجلندا، وتنازع على الحكم بعد ذلك سلاطين وأئمة مدعومين من قبل عصبيات قبلية أو عائلية، إلى غاية سنة 885هـ/1480م التي تم فيها عقد الإمامة لعمر بن الخطاب الخروصي: «**ثم غلب بنو نبهان عليه، وظل الحال هكذا: الملك النبهاني بجهة، والإمام بجهة**».

تعرضت سواحل عمان خلال هاته الفترة إلى الاحتلال البرتغالي بما في ذلك مدينة مسقط التي تم تحصينها وتعميرها لجعلها منطلقا للغزوات في المنطقة، فتم الاستيلاء على الخليج الفارسي بكامله، وعندما أفضت الإمامة إلى ناصر بن مرشد اليعربي سنة 1034هـ/1624م، وهو أول إمام من دولة آل يعرب، أعلن العمانيون الحرب على البرتغاليين، وطردوهم من السواحل العمانية باستثناء مسقط، فعقدت هدنة بين الطرفين، ولما تولى سلطان بن يوسف اليعربي الإمامة بعد وفاة ابن عمه ناصر سنة 1060هـ/1650م، نقض الهدنة مع القائد البرتغالي، واستولى على ذخائرهم وحصونهم، ثم شرع في بناء أسطول بحري، وجعل مسقط ميناء حربيا، وطرد البرتغاليين من الخليج الفارسي كله، وضم مضيق هرمز، ثم هاجم البرتغاليين في سواحل الهند، فاستولى على الديو وخربها، ووسى وبومباي، ثم توجه إلى سواحل إفريقيا الشرقية واحتل فازه وبته وكلوه، وحاصر بمباسه، واحتل مضيق باب المندب وجزيرة قمران(القُمر)، ومات بنزوى سنة 1090هـ/1679م.

توالى على حكم عمان أئمة آخرين، ولما أفضت الإمامة إلى سلطان بن أحمد سنة 1203هـ/1788م، وسع نطاق ملكه فضم البحرين سنة 1215هـ/1800م، وثغور مكران ببلوجستان، وافتك من الإيرانيين دبي والشارقة إلى حدود قطر، وجزيرة القسم ولارك وبندر عباس وميناو، توفي سنة 1219هـ/1804م، فخلفه ابنه سعيد بن سلطان سنة 1221هـ/ 1806م، فاتخذ مسقط عاصمة له، وجعل منها مركزا تجاريا هاما، كما عمل بدوره على توسيع مملكته، فضم أجزاء من إفريقيا الشرقية، وافتك زنجبار من أيدي ولاة آل يعرب المستقلين بها.

وهكذا توالى على حكم البلاد أئمة وسلاطين، أبرزهم الإمام سالم بن راشد الخروصي سنة 1331هـ/1913م، الذي استولى على كل المناطق الداخلية لعمان تقريبا، أما السلطنة فقد آلت إلى تيمور بن فيصل، وفي أيامه قتل الإمام سالم بن راشد سنة 1338هـ/1919م، فبايع العمانيون محمد بن عبد الله الخليلي إماما لعمان، وفي سنة 1339هـ/1920م انعقد مؤتمر السيب، وعقد هناك صلح بين السلطان والإمام، واتفقا على أن لا يتدخل أحد في شؤون الآخر[2].

2- الإطار الجغرافي: تقع سلطنة مسقط وإمامة عمان أو مملكة عمان كما ورد في مجلة المنهاج[3] بين بحري العرب والفرس أو بين بحري العرب والمحيط الهندي، يحدها شمالا بحر فارس وخليج البصرة، وهي محاطة من الجنوب الشرقي ببحر عمان، وتمتد حتى الحسا من جهة البر، ويحدها من الجنوب حضرموت وطرفها الأخير ملاصق لصحراء الدهنا، وحدودها من هناك غير معروفة، والمعمور منها والمضبوط إدارته سواحلها وما قرُب من الساحل ولا يتجاوز مسافة العمران في أوسع المحلات عن 140 كلم، أما سواحلها فطولها أكثر من 2.200 كلم، وهي تؤلف خليجا واسعا يدعى بحر البنات.

تتشكل عمان من تسع مقاطعات أكبرها من حيث المساحة جيلان وفيها 40 قرية، وعدد سكانها تسعون ألفا، ويليها قطر ومساحتها 43.500 كلم^2، والمعمور منها 35 قرية، وعدد سكانها 100.000، ويليها الجبل الأخضر الذي يضم العاصمة وأطرافها ومساحته 34.029 كلم^2، والمعمور فيه 65 قرية، وعدد سكانه 500.000 نسمة، ثم ظهيرة التي تقدر مساحتها بـ17.125 كلم، وعدد قراها 30، بلغ عدد سكانها 30.000 نسمة، فباطنة ومساحتها 13.215 كلم^2، وعدد قراها 75، وعدد سكانها 650.000 نسمة، وهي أوسع البلاد عمرانا وأرفاها زراعة

عصور الجديدة - العدد 24-25 صيف - خريف (أكتوبر) 1437-1438هـ/2016م

وأكثرها سكانا، ويليها صور التي تقدر مساحتها بـ10.958 كلم^2، وفيها 30 قرية، وعدد سكانها 70.000 نسمة، فشرحه التي تقدر مساحتها بـ8.645 كلم^2، والمعمور منها 30 قرية، وعدد سكانها 80.000 نسمة، وأصغر مقاطعات عمان رؤوس الجبل التي تقدر مساحتها بـ3.579 كلم^2، والمعمور منها 60 قرية، وعدد سكانها 78.000 نسمة، وآخر المقاطعات ظفار، ولا تعلم- حسب المعطيات الواردة في المجلة- مساحتها، ولا عدد قراها، لأنها تمتد حتى الصحراء، قدر عدد سكانها بـ10.000 نسمة.

ومدن عمان المشهورة المحاذية للساحل الشمالي 12 مدينة، منها مسقط وسومطره وسيب وبركه وسوق وحمار أوشيناس، ومن سواحلها في خليج البصرة مدن البيضاء وكره وسباره، وفي ساحلها الجنوبي مربط، وفي خليج عدن فارس ومكران وسقطرة، وقد احتلت انجلترا هذه السواحل الثلاثة، كما احتلت من جزر البحرين هرمز وكيس وبحرين وغيرها.

أهالي عمان عرب أقحاح، أكثرهم من بني إسماعيل، وهناك أهالي أصليين أقدم منهم في البلاد هم من أولاد قحطان، وقد اختلط هؤلاء مع الهنود وغيرهم من الأجناس، فتبدلت بشرتهم قليلا، ودخلت العجمة قليلا على لسانهم، أما أهالي ظفار وهي تقع على الساحل الجنوبي فأهلها يتكلمون بالعربية وبلسان آخر يدعى "بعقيلي"، وهو لسان يتكلم به عدد كبير من أهالي حضرموت أصله مجهول، وفي المنطقة أيضا زنوج يبلغون نحو ربع السكان[4].

تزخر عمان بثروة معدنية هامة كالفحم الحجري، وقد ورد في مجلة المنهاج أن هذا المعدن يوجد بولاية الشرقية، وقد قل في العالم ولهذا اتجهت أنظار الدول المستعمرة إلى هذا القطر من أجل استغلاله، إن أكبر ثروة للدول تضيف المجلة سالفة الذكر هي البترول ويليه الفحم: «ولا جرم أن **ترنو نفوس الطامعين إلى الثروتين، وتحاول اغتصاب البلاد التي توجدان فيها. من هنا يعرف السر من مناوشة الأتراك والإنكليز لأجل الموصل، ومناورة الأخيرين في عمان...**»[5].

3- الوضع السياسي: تعرضت مجلة المنهاج إلى تلك الدسائس والمناورات التي كانت تقوم بها انجلترا في شبه الجزيرة العربية من أجل السيطرة عليها، وهذا كما هو معلوم بعد تراجع الدولة العثمانية، وعدم قدرتها على حماية: «**تلك القطعة الشاسعة من البلاد الإسلامية. وفيها أعز**

الأماكن لدى الأمة قاطبة، بل اكتفت باستثمار العداوة المتوارثة بين قبائلها وأمرائها **فظنتها هي السلاح الذي تتقي به وتدفع العوادي به عن نفسها، وتكفيها مؤونة الدفاع والتنظيم»**(6).

ليأتي دور انجلترا التي صارت تستثمر هي الأخرى في العداوة الراسخة بين الأمراء العرب، فتطمر على أمير بالهدايا، وتضحك على آخر بالوعود الكاذبة والأماني الفارغة، وتذكي الفتنة بين أمير وأخيه، إلى غير ذلك من الأعمال التي لا تتطلب من انجلترا سوى الشيء اليسير من المال لقاء ما تجنيه من سياستها، وتضيف المجلة: **«ولا نغرب إذا قلنا أن انجلترا هي صاحبة الحول والطول في الجزيرة الآن، بعد أن تم لها النصاب في مؤتمر السلاح(كذا)، إذا استثنينا إمامة عمان وإمامة اليمن فإنهما لا زالتا في عزلتهما...»**(7).

وتضيف المجلة في نفس هذا الإطار بأن مسلمي العالم غاضبون من الملك حسين(8) الذي سمح للانجليز بتدخلهم في شؤون الحرمين الشريفين، ثم تراجع عن موقفه هذا، فتخلت عنه انجلترا، ليخلفه ابن سعود سلطان نجد(9)، ولكنه ربط هو الآخر مصيره مع انجلترا، ومع ذلك لم يؤثر الأمر في نفوس المسلمين، فاتجهت أنظارهم إليه آملين أن يصون الحرمين الشريفين، وأن يكون أمنية المسلمين في الحجاز بجعله مملكة إسلامية بمعنى الكلمة، تهوى إليها أفئدة الناس، وتجمع على يديه كلمة العرب ليكونوا كتلة واحدة من أجل التصدي للمخططات الاستعمارية، ولكن الذي حصل تضيف المجلة هو عمل إنجلترا وبتواطؤ ابن سعود، من أجل إخضاع شمال عُمان على غرار بقية الإمارات العربية وأقطارها، واستنادا إلى ما نشرته الشورى في عددها 40، تذكر مجلة المنهاج أن المدرعات الإنجليزية ضربت إحدى قرى عمان بالقنابل، وغرمت أهلها ألوفا من الريالات بدعوى أنهم يتاجرون بالسلاح والرقيق، كما طلبت إنجلترا من حكومة دبي أن تعترف بالانفصال عن عمان ومسقط، ومن أجل ذلك حضر الأسطول الانجليزي إلى دبي: **«...وطفق يهددها بالضرب والتخريب، وبغرامة تزيد على مليون من الفرنكات إذا لم تعترف بالانفصال، وترفع الراية الإنجليزية هناك...»**(10).

وأمام هذه المخاطر التي باتت تهدد شبه الجزيرة العربية عامة وعُمان خاصة، ورد في مجلة المنهاج أنه لا سبيل لصد تلك المخاطر إلا باتحاد تيمور سلطان مسقط وأبي عبد الله إمام عمان حتى تجمع كلمة الأمة العمانية، من أجل الوقوف صفا واحدا لدرء كل خطر وقطع كل الأطماع عن

ذلك القطر الذي لم تنل منه يد غريبة إلا عند تنافر القلوب وانقطاع حبل الصلة بين كبراء الشعب العماني.

وتضيف المجلة أن شعب عمان صاحب التاريخ المجيد الذي أسس للممالك الكبيرة، وتكونت فيه أئمة عدول أحيوا الكتاب والسنة حينا من الدهر، ورفعوا منار الهدى، وخدموا الإسلام بجليل الأعمال لجدير به أن يكون يدا واحدة على من يريد له سوء، وأن يكون مع كل عامل لحفظ جزيرة العرب من كل عدوان، وأن لشعب عمان الافتخار بدعوة النبي- صلى الله عليه وسلم- أن لا ينالهم عدو أجنبي، وأن يتحققوا ذلك كما وقع من قبل بتقوى الله وجمع الكلمة(11).

وتضيف المجلة أن في عمان من ظفار إلى قطر ما لا يقل عن نصف مليون من الرجال مزودين بالأسلحة المتنوعة والذخيرة، ولكل واحد جمل يستعمله للتنقل وحمل الزاد، وعلى هذا الأساس لا يمكن لأي أجنبي كان أن يحتل هذا البلد(12) المبارك. كتب الشاعر الشيخ أبو سلام قصيدة شعرية مطولة يستنهض فيها أمته، نقتطف منها بعض الأبيات:

عمان انهضي من قبل أن تهجم العدى   فنصبح لا ندري وقد أغلقوا الدربا
عمـان انهضي إن السيوف بغمدها   تئن وقـد أضحت تطالبنا حربا
عمـان انهضي واسترجعي كل فائت   ولا تقعدي أنـا رجالك لن نأبى(13)

وتطالعنا مجلة المنهاج عن خبر مفاده أن الحكومة البريطانية اعتزمت مد خط جوي رابط بين عمان والهند، وهذا الخط الجوي متمّم للخط الممتد من الهند والعراق وفلسطين ومصر، وأن المعتمد الإنجليزي في عمان سافر إلى منطقة بريم للكشف عن أراضيها لمعرفة مدى صلاحيتها لتنفيذ مشروع بناء مطار، فلما علم أهالي بريم بالأمر تجمهروا خارج البلدة، ومنعوا المعتمد الإنجليزي من الدخول إليها؛ فعاد منها دون تنفيذ المشروع. إن ذلك تضيف المجلة يدل على غاية الإنجليز في ربط مستعمراتهم بشتى الوسائل بما في ذلك الملاحة الجوية، وبأنهم جعلوا جزيرة العرب ضمن مخططاتهم التوسعية(14).

4- **نهضة عُمان**: ورد في مجلة المنهاج أن العمانيين بدأوا في لم شملهم وتوحيد صفوفهم، ونفض غبار الخمول عنهم، بعد أن تبين لهم عاقبة تخاذلهم، وتجلت لهم نتيجة تدابرهم، ورأوا أنهم قد جنوا على أنفسهم ووطنهم بذلك الافتراق، وكادوا يقضون على بلدهم الذي ظل قرونا متمتعا بحريته

واستقلاله، وفي هذا الإطار عقد اجتماع كبير حضره أقطاب الأمة، وكان لهذا الاجتماع دوي عظيم في البلاد، حضره العلامة الشيخ سليمان باشا الباروني[15] لوضع الإصلاحات اللازمة في البلاد: «**إذ أصبح أمر الممالك اليوم يعتمد على إيجاد القوى المتنوعة الكفيلة بحمايتها وصون شرفها من كل عبث عابث، ولا ريب أن ذلك يستدعي الهمم السامية المدارك التي تنظر إلى كل ظرف بما يليق به؛ فتتخذ الوسائل اللازمة كلها...**»[16].

وتطلعنا مجلة المنهاج عن خبر مفاده أن الإمام أبا عبد الله محمد بن عبد الله الخليلي جعل مقاليد المملكة بيد سليمان باشا الباروني، ورد في رسالة الإمام: «**من إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي إلى جماعة المسلمين، ليعلم الحاضر الغائب أني فوضت الأمر في تنظيم المملكة تنظيما صالحا للشيخ الباروني؛ فبيده الملكية(كذا) والعسكرية والمالية والسياسة الداخلية والخارجية؛ فمن يخالفه أو يقف في سبيل أعماله الإصلاحية يعاقب ولا يلوم إلا نفسه**»[17].

لقد تلق المسلمون التواقين إلى إصلاح الشعوب الإسلامية هذا النبأ بسرور، وكان له رنة عظيمة لما يعهدون في الباروني من الصدق والإخلاص والبعد عن الشهوات الخاصة، وقد عرف بالتفاني في سبيل الإسلام والمسلمين وإعزاز كلمة الإسلام، وقد سعى الباروني لتقريب وجهات النظر بين سلطان مسقط السيد تيمور بن فيصل والإمام محمد بن عبد الله الخليلي؛ فكانت الكلمة واحدة والخطة واحدة ولو اختلف الموقف[18].

الجدير بالذكر أن سليمان باشا الباروني كان من يوم نزوله مسقط لا هم له إلا النصيحة والدعوة إلى جمع كلمة العمانيين والاتحاد والنهوض لمجاراة الأمم المتقدمة. لقد جاهد هذا الرجل في سبيل إيقاظ هذه الأمة إلى واجبها جهادا مستمرا بدون انقطاع، وقد دعي لتقلد مناصب عليا فلم يقبلها لعلمه بأن فكرته التي يبثها لم تنضج، ولو قبل منصبا مهما كان في ذلك الوقت لما توفق بسهولة إلى إتمام مراده، ولحصلت عراقيل كثيرة في سبيل ما يقصده من الإصلاح.

ولكنه لما علم أن فكرته استحسنها الجميع، لم يتوان في تلبية دعوة الإمام وهو في العاصمة مسقط؛ فحل بسمايل حيث إقامة الإمام المؤقتة، وجرت بين الرجلين محادثات ومشاورات، وتم الاتفاق حول الإصلاحات الواجب القيام بها، وقد كان الإمام قد استشار أهل الرأي من أكابر

الرؤساء كالعلامة الشيخ عيسى بن صالح أمير الشرقية، والشيخ سليمان بن حمير أمير الجبل الأخضر، وأكابر العلماء شيخ مشايخ عمان ماجد بن خميس العبري قاضي الإمام السابق عزان بن قيس، والعلامة الشيخ سعيد الكندي قاضي قضاة مسقط (سابقا)، والعلامة الشيخ عامر بن خميس قاضي قضاة الإمام أبي عبد الله الخليلي؛ فأجمعوا مع الإمام الأخير بعد تجربة سنتين للباروني على أنه أهل لأن يقلد أمر تنظيم المملكة وفق متطلبات العصر، ولكن من دون الخروج عن الشريعة الإسلامية.

باشر الباروني أعماله مبتدأ بقلعة سمايل فنظم دفاتر حصر فيها الذخائر الحربية، ونظم دفتر الجند[19]، ثم جاب عمان حيث تفقد سائر الشؤون التي تهم الدولة، وعلى الأخص ما تعلق منها بالأمن العام، وقد وردت أنباء عن تمكنه من التصدي لقطاع الطرق ومحاكمتهم[20]، ونظم في هذا الصدد قصيدة شعرية بعنوان: "عُمان" هذه أبياتها:

لهم حكم بشرع الله يجرى   به كل المحاكم في انسجام
فلا دول الأجانب عن رعايا   تناضل أو تهدد بانتقام
ولا عهد يقيد مرتضاهم   تحافظه القناصل بالخصام
فهم في روضة حفت بأمن   وفي حرية سمحا النظام[21].

كما تولى الباروني بنفسه محاسبة الذين بأيديهم إدارة أملاك بيت المال، وجباية الزكاة وأموال الأوقاف كأوقاف المساجد وأوقاف المتعلمين وأوقاف المدرسين، وأوقاف الطرق والآبار والأنهار والفقراء والغرباء وذوي العاهات إلى غير ذلك، وقد كانت كلها لا يصل من وارداتها صندوق الإمام إلا شيء زهيد والباقي يتم تحويله، وكان الولاة والقضاة والجباة والوكلاء هم الذي يتكفلون بجمع الضرائب دون محاسبة، وفي عهد الباروني تم حفظ الأموال في صندوق واحد وضع تحت مسؤولية رجل غني موثوق به لا يصرف شيء إلا بمصادقة إمام عمان[22].

خاتمة: لقد استطاعت مجلة المنهاج إحاطة قرائها بتاريخ عمان وجغرافيته، وبمواكبة أهم الأحداث السياسية والاجتماعية فيه بعد الحرب العالمية الأولى، مستعينة ببعض الأقلام الصحفية والمصادر الإخبارية الواردة في جرائد الشورى والعراق وألف باء والأهرام والدايلي إكسبرس وغيرها، كما خصصت حيزا مهما للحديث عن دور سليمان باشا الباروني في إصلاح أحوال عمان من موقعه

كرئيس للوزراء، وهذا إن دلّ عن شيئا فإنما يدل على وعي أبي إسحاق إبراهيم أطفيش صاحب المجلة بقضايا عصره، وعلى هذا الأساس اختيرت المقالات الواردة في المجلة بعناية فائقة لخدمة أهدافها المسطرة.

وعلى الرغم من تنازل أبي إسحاق لمحب الدين الخطيب عن رخصة إصدار المجلة بداعي الصعوبات المالية، فإن اسم المنهاج سيستمر أزيد من عامين في شكل جريدة، أما المجلة التي غرفنا منها المعلومات فستبقى إحدى المصادر التي لا غنى عنها في إعادة كتابة التاريخ العربي والإسلامي خلال الفترة الحديثة، وإننا اليوم عندما نعيد قراءة مجلة المنهاج، ونقارن المعطيات الجيوسياسية الواردة فيها بحاضرنا، نشعر وكأن الأحوال لم تتبدل كثيرا، إذ ما يزال العالم العربي والإسلامي ممزقا وضعيفا، وتتنافس القوى الغربية لاقتسام خيراته؛ فما أحوجنا اليوم إلى قراءة موضوعية ومتأنية لتاريخنا قصد الاستفادة من إيجابياته وسلبياته على حد سواء، لمجابهة التحديات والمخاطر التي تحدق بنا من كل جانب.

الهوامش:

(1)- نشير بأن عمان الموحد في زمننا الراهن أو بالأحرى سلطنة عمان هي امتداد للقطر الذي كان يضم فيما سبق سلطنة مسقط الساحلية نسبة إلى عاصمتها التي تحمل نفس الاسم، ينحدر سلاطينها من عائلة آل بوسعيد، كانت مستقلة صوريا لأنها في الواقع وقعت تحت الحماية البريطانية، وإمامة عمان الداخلية، وعاصمتها نزوى، ويعود سبب التسمية إلى ذلك الصراع الذي دار بين المسلمين زمن الأمويين عندما تحول حكم المسلمين من الشورى إلى الملكية الوراثية، اعتنق على إثره العمانيون مذهب الإباضيين الذين يؤمنون بعودة الحكم الشوري، وهكذا أقام العمانيون دولة مستقلة عرفت باسم إمامة عمان وذلك سنة 129هـ. أنظر: زاهية مصطفى قدورة، تاريخ العرب الحديث. دار النهضة العربية، بيروت، 1975، صص68-70.--- (2)-مجلة المنهاج، عدد 4، ربيع الثاني 1344هـ/1925م.

(3)-المعلومات نقلتها مجلة المنهاج عن جريدة ألف باء في عددها 1768، كما تشير المجلة أن هذه الإحصائيات تقديرية فقط.

(4)-مجلة المنهاج، عدد 1-2، محرم وصفر 1345هـ/1926م.--- (5)-مجلة المنهاج، عدد 3، ربيع الأول 1344هـ/1925م.

(6)-مجلة المنهاج، عدد 2، غرة صفر 1344هـ/1925م.

(7)-نفس المصدر.---(8)-الملك حسين بن علي (شريف مكة) أحد خصوم الأمير عبد العزيز آل سعود، قاد الثورة العربية في منطقة الحجاز سنة 1916م، بعد الحرب العالمية الأولى، أصبحت الحجاز دولة على عرشها حسين، وفي العراق دولة ملكها فيصل نجل حسين، وإمارة شرق الأردن على رأسها عبد الله نجل حسين الثاني. في عام 1924م زحف آل سعود على الحجاز، وهزموا الجيش الهاشمي، فتنازل الملك حسين على العرش لنجله الأكبر علي، الذي حاول المقاومة، ولكنه اضطر إلى مغادرة مكة في اتجاه ميناء جدة، فدخلت القوات السعودية مكة. ثم استسلمت المدينة المنورة للسعوديين سنة 1344 هـ/1925م. لمزيد من الاطلاع أنظر: زاهية مصطفى قدورة، المرجع السابق، ص.ص.21-23.

(9)-ابن سعود: يقصد به عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود مؤسس وموحد المملكة العربية السعودية. ولد في الرياض سنة 1297 هـ/1880م، وتوفي فيها سنة 1373 هـ/1953م. أنظر: زاهية مصطفى قدورة، المرجع السابق، ص.17.

(10)-مجلة المنهاج، عدد 2، غرة صفر 1344 هـ/1925م.

(11)-نفس المصدر. ---(12)-مجلة المنهاج، عدد 3، ربيع الأول 1344 هـ/1925م.---(13)-مجلة المنهاج، عدد 5، جمادى الأولى 1344/1925 م.---(14)-مجلة المنهاج، عدد 1-2، محرم و صفر 1346 هـ/1927م.

(15)-أصله من قبيلة الباروني (العمانية) حيث الشرف التليد والمذهب الاباضي. ولد في جبل نفوسة الشهير في ليبيا سنة 1287 هـ/1870م. تنقل الباروني في العالم العربي والإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، من صحراء الجزائر إلى بلاد الهند، وتنقل بين اسطنبول وأوروبا. عمل في مصر وبغداد ومسقط. حارب في طرابلس، وعبر البحر الأدرياتيكي والأبيض المتوسط في غواصة ألمانية إلى ليبيا ليتولى قيادة المقاومة ضد الايطاليين. توفي في بومباي الهندية سنة هـ/1940م. لمزيد من الاطلاع أنظر: أبو القاسم سعد الله، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص.ص.398-418.

(16)-مجلة المنهاج، عدد 5، جمادى الأولى 1344 هـ/1925م. ---(17)-مجلة المنهاج، عدد 1-2، محرم وصفر 1345 هـ/1926م

(18)-نفس المصدر.---(19)-نفس المصدر.---(20)-مجلة المنهاج، عدد 1-2، محرم وصفر 1346 هـ/1927م.

(21)-مجلة المنهاج، عدد 2، غرة صفر 1344 هـ/1925م.---(22)-مجلة المنهاج، عدد 1-2، محرم وصفر 1345 هـ/1926م.

Abstract: *I will try in this article to study the history of the Sultanate of Muscat and Oman Imama (or the kingdom of Oman), as well as geographic and sociopolitical study, in light of the journal "El -Minhadj" which was published in Cairo by the Algerian reformer Abu Ishaq Ibrahim Tfayyesh, during the period between 1925-1930.*